KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

تمظهرات المعنى في كتابي مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني وعمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ للسمين الحلبي– دراسة موازنة

Manifestations of Meaning in Vocabulary of the Words of the Qur'an by Al-Ragheb Al-Isfahani and Umdat Al-Hafiz in Tafsir Al-Ashraf Al-Lawfa by Samin Al-Halabi – An Equilibrium Study

أ.د. ميثم مهدي الحمامي
كلية التربية الأساسية/ جامعة الكوفة
الباحث محمد تقي عبد الأمير عبد النبي
الشركة العامة للحديد والصلب/وزارة الصناعة والمعادن
Prof Dr. Mitham Mahdi Al-Hamami
Faculty of Basic Education / University of Kufa
Researcher Mohammed Taqi Abdul Amir Abdul Nabi
General Company for Iron and Steel / Ministry of Industry and Minerals

DOI: https://doi.org/10.36322/jksc.v1i74(c).17948

الملخص:

يَهتمُ البحث بالوقوف عند مسألة تمظهرات المعنى؛ من خلال بيان الظواهر الدلالية عند علمين كبيرين من العلماء القدامى وهما الراغب الأصفهاني في كتابه مفردات ألفاظ القرآن (ت ٤٢٥هـ) والسمين الحلبي في كتابه عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ (ت ٧٥٦هـ) والتي قد تعرض لها أيضاً العلماء المحدثون ودونها في كتبهم والمتمثلة بالتغير الدلالي الذي يُحدد من خلال – تخصيص الدلالة، وتعميم الدلالة، ورقي الدلالة، وانحطاط الدلالة، وتغيير مجال استعمال الدلالة – والترادف، والمشترك اللفظي، والتضاد.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وقد أظهر البحثُ اهتمامَ كلٍّ من الراغب الأصفهاني والسمين الحلبي في موضوع الظواهر الدلالية، إذ إنَّ اهتمامهما كان واضحاً في كتابيهما من خلال إيرادهما لهذه الظواهر، والتي لها تأثيرٌ بالغٌ في المعنى.

الكلمات المفتاحية: تمظهرات المعنى، التغير الدلالي، الترادف، المشترك اللفظي، التضاد.

Abstract:

This research is interested in standing at the issue of manifestations of meaning; This is done by explaining the semantic phenomena of two great ancient scholars, namely Al-Ragheb Al-Asfahani in his book The Vocabulary of Words of the Qur'an (d. ٤٢٥ AH) and Al-Samin Al-Halabi in his book Umdat Al-Hafiz in the interpretation of Ashraf Words (d. ٧٥٦ AH). The semantic, which is determined through - the allocation of the significance, the generalization of the significance, the sophistication of the significance, the degeneration of the significance, and the change of the field of use of the signifier - and the synonymy, the verbal common, and the antagonism.

The research showed the interest of both Al-Ragheb Al-Isfahani and Al-Samin Al-Halabi in the subject of semantic phenomena, as their interest was clear in their books through their mention of these phenomena, which have a great impact on the meaning.

Keywords: Manifestations of Meaning, Semantic Change, Synonymy,

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

Common Verbal, Antonym

المقدمة:

إنَّ العلماء القدامى ومنهم الراغب الأصفهاني والسمين الحلبي، لهم يدُ السبق في الغوص في بحر اللغة وتعمقهم فيها وتدارسها، ومن هذه الموضوعات التي اهتموا فيها هي الظواهر الدلالية، فنجد بأنَّ هذين العلمين قد درسا التغير الدلالي ومظاهر هذا التغير وما حصل في الألفاظ من تطور وتغير عبر الزمن. وكذا عند تعرضهما إلى الترادف وأنه يُعدُّ سبباً من أسباب التطور الدلالي الذي تشهده اللغة وأسباب وعوامل نشأة الترادف. وقد ذكرا بأنَّ الترادف التام مرفوضٌ سيما الراغب الأصفهاني في مقدمة، بل هما يقولان بالفروق اللغوية. وامَّا في حديثهما عن المشترك اللفظي وأنَّ الأصل في الألفاظ دلالة كلِّ لفظ على معنى بعينه، إلا أنَّه قد يحصل في اللفظ ما يوجب دلالته على معنيين أو أكثر. وأمَّا عند تعرضهما لمسألة التضاد إذ يَعدانه من المشترك اللفظي لأنَّ في التضاد معنيين متضادين أو متقابلين. لكن التضاد يختلف عن المشترك اللفظي بسبب كون أنَّ هذين المعنيين المختلفين متضادان.

ونجد بأنَّ من العلماء القدامى من يثبت الترادف والمشترك اللفظي والتضاد، ومنهم من ينكر وجود هذه الظواهر الدلالية الثلاثة. وهذا نجده أيضاً عند المحدثين.

لذا فقد عمدتُ في هذا البحث إلى بيان الظواهر الدلالية ومن ثمَّ استخراجها من كتاب مفردات ألفاظ القرآن وكذا من كتاب عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ للسمين الحلبي والموازنة بينهما سواء أكانت الموازنة بنحو الاختلاف أم الاتفاق. لرصد ما في الكتابين من اهتمام بهذه الظواهر وما يمكن أن يُسجل من ملاحظ بشأنها. والله المستعان.

التغير الدلالي:

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

إنَّ التغير الدلالي في الحقيقة يكون من خلال تغير الألفاظ لمعانيها؛ وذلك بسبب الارتباط الحاصل بين الألفاظ ومعانيها بواسطة علاقة متبادلة ومتلازمة بين اللفظ ومعناه، وعليه فيحصل التغير الدلالي الذي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالتغير في هذه العلاقة[١]، وهذا التغير لا يكون دائما باتجاه تصاعدي، بل قد يحدث من خلال أن المعنى يضيق أو يخصص، أو يتسع أو يعمم، لذا نجد أنَّه يتم الانتقال من ذلك المعنى الضيق إلى المعنى العام الواسع، وقد يكون العكس، ولذا يسميه بعض العلماء من المحدثين باسم تغير المعنى بدلاً من التطور الدلالي فيقول المسدي[٢]: (إن الحقيقة العلمية التي لا مراء فيها اليوم هي أن كل اللسنة البشرية ما دامت تتداول فإنها تتطور، ومفهوم التطور هنا لا يحمل شحنة معيارية لا إيجابياً ولا سلبياً وإنما هو مأخوذ في معنى أنها تتغير إذ يطرأ على بعض أجزائها تبدل نسبي في الأصوات والتركيب من جهة ثم في الدلالة على وجه الخصوص ولكن هذا التغير هو من البطء بحيث يخفى عن الحس الفردي المباشر)[٣]. والتغير الذي عرض على بنية اللغة، كان بأسباب موضوعية وأخرى ذاتية تكون سبباً في دفع المسائل اللغوية إلى تحويل دلالاتها، وقد وضع علماء الدلالة هذه الأسباب في امور ثلاثة: اسباب اجتماعية ثقافية، واسباب تاريخية، واسباب لغوية[٤]، إذ يقول استيفن المان: (هذه الأنواع الثلاثة مجتمعة تستطيع فيما بينها أن توضح حالات كثيرة من تغير المعنى، ولكنها مع ذلك ليست جامعة بحال من الاحوال)[٥].

مظاهر التغير الدلالي:

١-تخصيص الدلالة أو تضييق المعنى: وهو أنَّ تخرج الكلمة من المعنى الكلي والعام إلى معنى أضيق وأخص، مما يعطي لمدلول الكلمة تضييق في دائرة شمولها للأفراد مما كانت تدل عليه الكلمة سابقا إلى حد ملحوظ[٦]. فإن لفظة "الحج" التي كانت تعني "القصد مطلقا" ثم بعد ذلك خص "الحج" بقصد البيت الحرام، وكذا لفظة "الصحابة" التي تعني "الصحبة" مطلقاً، إلا إنَّه خص لفظ "الصحابة" بخصوص صحابة النبي "صلى الله عليه واله وسلم"...[٧]. ويُعد هذا النوع الاكثر شيوعاً وتطوراً[٨].

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ومن الشواهد على تخصيص وتضييق المعنى عند الراغب الأصفهاني هو قولُه في كلمة (بهم): (... والبَهيمةُ: ما لا نطق له، وذلك لما في صوته من الإبهام، لكن خصّ في التعارف بما عدا السباع والطير. فقال تعالى: ﴿أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ﴾ [المائدة: ١] ...)[٩]. فقد تخصص وضاق استعمال البَهيمة بخوص الأنعام من الحيوانات دون سواها، وهذا تضييق في الدلالة.

ويقول السمين الحلبي في (ب هـ م): (قولُه تعالى: ﴿أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ﴾ [المائدة: ١] البهيمةُ: ما لا نُطقَ له وذلك لِما في صَوتهِ من الإبهامِ، ولكنْ خُصَّ في التعارف بما عدا السِّباع والطير. فالبهيمة شاملةٌ للأنعام وغيرها، فمن ثمّ حَسُنت إضافتها للأنعام لإفادةِ البيان ... ومنه البُهْمةُ: الحجر الصَّلبُ. وقيلَ للشجاعِ بُهمةٌ ...)[١٠]. فقد ضيق استعمال كلمة البَهيمة في خصوص الأنعام دون غيرها.

٢-تعميم الدلالة أو توسعة المعنى: وهذا نقيض وعكس تخصيص الدلالة[١١].إذ يتم نقل الكلمة من دائرة ضيقة المعنى والدلالة الخاصة إلى معنى أعم واشمل واوسع، فلو نظرنا إلى كلمة "الوِرد والورود" نجد أنَّ أصلها هو إتيان غدران الماء إلا أنَّه تمَّ استعمالها في إتيان كلِّ شيءٍ ...[١٢].

ومن الموارد التي ذكرها الراغب الأصفهاني لتعميم وتوسيع الدلالة قوله في (البَحْر): (أصل البحر: كل مكان واسعٍ جامع للماء. يقال: بَجَس الماء وانبجس: انفجر، لكن الكثير، هذا هو الأصل، ثم اعتبر تارةً سعته المُعاينة، فيقال: بَحرْتُ كذا: أوسعته سعةَ البحر، تشبيهاً به ... وسموا كلَّ متوسَّعٍ في شيءٍ بحراً، حتى قالوا: فَرسُ بحر، باعتبار سعة جريه ... وللمتوسع في علمه بحرٌ، وقد تبحَّر أي: توسع في كذا، والتبحر في العلم: التوسع ... وقال بعضهم: البحر يقال في الأصل للماءِ ...) [١٣]. فقد نقل معنى البحر من معناه الذي عبارة عن كل مكان واسع جامع للماء وهو معنى خاص إلى كل متوسع سواء أكان بحراً أم فرساً أم عالماً، وهذه دلالة عامة فيكون التطور من الخاص إلى العام.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ويذكر السمين الحلبي في (ب ح ر): (والبحرُ: أصلُه المكانُ المتَّسعُ ذو الملحِ. وأما العذبُ فهل يقالُ فيه بحرٌ؟ فمن أثبته استشهد بقوله: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾ [فاطر: ١٢]. ومن منعَ جعلهَ على التغليب ... وأما في المعاني فقالوا: تَبحَّر في العلم أي توسعَّ فيهِ وتوغَّل. وكانَ يُقالُ لا بنِ عباس الحَبْرُ البَحرُ، لاتِّساعِ في علمهِ. واسُتعير في عدْوِ الفَرسِ السريعِ ... واعتُبر من البحر ملوحته فقالوا: أبحرَ الماءُ أي مَلُحَ... وقولُه: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ [الروم: ٤١] قيل: الفسادُ في البرِّ قتلُ قابيلَ هابيل، وفي البحرِ أخذُ الجَلَنْدَى السفينة غصباً. وقيل: قُحوط المطر. وقيل: البرُّ: الحضرُ، والبحرُ: البدْو. والعربُ تُسمِّي القرى والارياف بحراً ...) [١٤]. فقد اتسع المعنى من الضيق إلى السعة لأنَّ أصل استعماله هو في المكان المتَّسعُ ذو الماء المِلحِ. ثُمَّ اتسعت دائرة استعماله إلى المعاني التالية: التبحر في العلم، وفي عدوِ الفرس السريع، وملوحة البحر، وأخذُ الجَلَنْدي السفينة غصباً، وقُحوط المطر، والبدو، والقرى والارياف.

٣-رقي الدلالة: وهي التي تتغير من الضعف أومن معنى عادي إلى معنى يكون سامياً وشريفاً ورفيعاً وقوياً، وإنَّ نظرة المجتمع لهذه المعاني وتعامله معها يتسبب في رفع شأن بعض المفردات من غيرها[١٥]... فإن كلمة السُفْرة تعني في الماضي طعام المسافر أما الأن فهي تعني عند أصحاب الأثاث ذات شأن رفيع والعفش التي كانت تستعمل لسقط المتاع، واليوم أصبحت تستعمل في جهاز العروس[١٦].

ومما ذكره الراغب الأصفهاني لرقي الدلالة قولُه في كلمة (بيت): (أصل البت: مأوى الإنسان بالليل؛ لأنه يقال: بات: أقام بالليل، كما يقال: ظلَّ بالنهار ثم قد يقال للمسكن بيت من غير اعتبار الليل فيه ... وبيت الله والبيت العتيق: مكة، قال الله عزَّ وجل: ﴿وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ [الحج: ٢٩] ...)[١٧]. فقد حصل رقي بالدلالة من المعنى المتعارف في كون البيت هو المأوى إلى معنى أرقى وارفع وهو بيت الله الحرام في مكة المكرمة.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

والسمين الحلبي يذكر لرقي الدلالة (ب ي ت): (البيت: مأوى الإنسانِ ليلاً، هذا أصلهُ لاشتقاقه منَ البيَتْوتة، ثمَّ أُطلق على كلِّ منزلٍ وإنْ لم يكن بالليل ... وقولُه: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مكان الْبَيْتِ﴾ [الحج: ٢٦] ...)[١٨]. فقد حصل رقي في دلالة البيت من بيت السكن إلى بيت الله في مكة.

٤-انحطاط الدلالة: وهي عكس الرقي، فإن الدلالة قد تصاب بالوهن والضعف والانهيار، أي تنحدر الدلالة من المعاني القوية والشريفة والسامية إلى الضعيفة المبتذلة، فيرتفع منها شيء من أثرها في الأذهان، أو تفقد مكانتها من بين تلك الألفاظ التي لها في المجتمع كل التقدير والاحترام[١٩]. فنرى كلمة الاحتيال التي كانت تعني "البحث وبذل الجهد للوصول إلى الهدف المعين" أما في زماننا الحالي فقد تحولت إلى الخداع في الوصول إلى الأغراض الشخصية[٢٠].

ومن مظاهر التغير الدلالي لانحطاط الدلالة عند الراغب نجد ذلك في كلمة (عرج): (العُرُجُ: ذَهَابٌ في صعودٍ. قال تعالى: ﴿تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ﴾ [المعارج: ٤]، ﴿فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ﴾ [الحجر: ١٤]، والمَعارجُ: المَصاعدُ. قال: ﴿ذِي الْمَعَارِجِ﴾ [المعارج: ٣]، وليلة المعراج سُمِّيت لصعود الدُّعاء فيها إشارة إلى قوله: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ [فاطر: ١٠] ... وعَرِجَ: صارَ ذلك خِلْقَةً له، وقيلَ: للضَّبُعِ: عَرْجاءُ؛ لِكونها في خِلْقَتِها ذات عرجٍ ...) [٢١]. فقد حصل انحطاط بدلالة المفردة، حيثُ كانت تستعمل للصعود وقد استعملت لحالة أُخرى وهي العرج وهي حالة خلقية يكون الماشي في حالة نزول في مشيته.

ونجد بأنَّ السمين الحلبي قد ذكر لانحطاط الدلالة كلمة (ع ر ج): (قولُه تعالى: ﴿ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ﴾ [السجدة: ٥] أي يصعدُ إليه في المعراج وهو السُّلَّم؛ تقولُ: عَرَجَ في السُّلَّم عُروجاً والجمعُ مَعاريجُ. قولُه: ﴿ذِي الْمَعَارِجِ﴾ [المعارج: ٣]؛ قيل: معارجُ الملائكة. وقيلَ: أراد بها الفواصلَ العاليةَ؛ الواحدُ مَعرجٌ وهو الدرجةُ ... وقيل: العُروجُ: ذهابٌ في صعودٍ ... وعَرِجَ: صارَ ذلك خِلْقةً له ... والأعرجُ: مَن أُصيبت إحدى

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

رجليهِ فاختلَّ مشيُه ...) [٢٢]. فحصل انحطاط بدلالة الكلمة؛ لكونها تُقال على من ذهبَ في حال الصعود إلى من أُصيبت إحدى رجليه فصار له خلل في مشيته.

٥-تغيير مجال استعمال الكلمة: وهذه تسمى " بالمجاز" وتكون في موردين هما:

أ-توضيح الدلالة: من خلال وضوح الصورة الذهنية وجلائها، ورفع كل ما يسبب الوهم والشك، ويتم هذا بنقل الدلالة المجردة إلى دلالة محسوسة وملموسة.

ب-رقي الحياة العقلية: يرى الدارسون في نظرية نشأة الدلالة إنها بدأت بالمحسوسات، ومن ثمَّ عرض عليه التطور إلى الدلالات المجردة بسبب تطور العقل الإنساني ورقيه، فإن استخراج الدلالات المجردة وتوليدها يعتمد على رقي النضج العقلي، لذا فإنه يعتمد على هذه الدلالات في الاستعمال، ويمكن تسميته بالمجاز الذي يستعان به في التعبير عن المعاني المجردة[٢٣].

ومن أمثلة تغيير مجال استعمال الكلمة عند الراغب نجده يذكر مفردة (طبع): (الطَّبْعُ: أَنْ تُصَوَّرَ الشيءَ بِصُورَةٍ مّا، كَطَبْعِ السِّكَّةِ، وَطَبْعِ الدَّرَاهِمِ، وهو أَعم مِنَ الخَتْمِ وأَخَصُّ مِنَ النَّقْشِ، والطَّابَعُ والخاتمُ: مَا يُطْبَعُ ويُخْتَمُ. والطَّابِعُ: فاعلُ ذلك، وقيلَ للطابعِ طابعٌ ... ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ [البقرة: ٧]، وبه اعْتبر الطَّبْعُ والطّبيعَةُ التي هي السجِيَّةُ؛ فَإِنَّ ذلك هو نَقْشُ النَّفسِ بِصُورةٍ ما؛ إِمّا منْ حَيْثُ العادة، وهو فيما يُنْقَشُ به مِنْ حَيْثُ الخِلْقَةُ أَغْلبُ ...) [٢٤]. فقد تغيرت دلالة طبع من كطبع السكة والنقش إلى السجية واشتهرت به.

وقال السمين الحلبي في (ط ب ع): (قولُه تعالى: ﴿بَلْ طَبَعَ اللَّه عَلَيْهَا﴾ [النساء: ١٥٥] ... وقد فسَّر كثيرٌ من الناسِ الطبعَ بالخَتم وليس كذلك؛ فإنَّ الطبع أن تُصوِّر الشيء بصورة ما كطبع الدراهم بالسكَّة. قال بعضهم: هو أعمُّ من الخَتم وأخصُّ من النَّقش والطابع والخاتم ـ بالفتح ـ ما يُطبعُ به ويختم كالقالب لما يُقلبُ فيه ـ بالكسر ـ هو الفاعلُ لذلك لأنه اسمُ فاعلٍ ... والطبيعةُ: السَّجيةُ التي طُبع عليه الإنسان تَصويراً أنه نُقشَ ذلك فيه ...) [٢٥]. فإنَّ كلمة طبع قد تغيرت دلالتها من الختم والسكة إلى السجية.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الترادف:

وهو من المظاهر اللغوية القديمة عند علمائنا العرب فقد أهتموا به، وذلك لأنَّه يُعدُ سبباً من اسباب التطور التي تشهده اللغة. وعليه فنجد أنَّ سيبويه يقول: (اختلاف اللفظين والمعنى واحد ... مثل ذهب وانطلق)[٢٦]. وكذا السيوطي يقول: عبارة عن الكلمات المفردةٌ والتي لها دلالة على شيء واحد باعتبار واحد[٢٧]. ونجد ابن جني يقول في الترادف أيضاً: (أن تجد للمعنى الواحد أسماء كثيرة، فتبحث عن أصل كلّ اسم منها، فتجده مُفْضِيَ المعنى إلى معنى صاحبه) [٢٨].

أسباب نشوء الترادف:

للترادف أسباب وعلل لنشوئها وذلك:

١- وهو تابع للواضعين، إذ يُوضع الاسمُ من إحدى القبيلتين، والاسمُ الأخر يوضع من قبيلة أخرى من غير تواطء بينهما، ومن ثمَّ يشتهر الوضعان ويختفي الواضع في تلك القبيلتين[٢٩].

٢- وكذا أنَّ أسماء الشيء الواحد تتعدد في اللهجات المختلفة، وعليه فإن كل لهجة من اللهجات تطلق عليه اسما خاصاً بهاً[٣٠].

٣- توجد صفات مع مرور الزمن تتعرض إلى أن تفقد عنصر الوصفية، لتصبح اسماءً من غير أن يلتفت الشاعر أو الكاتب ما كانت تلك المفردة عليه، فينتج الترادف[٣١].

٤- المعاجم اللغوية: إنَّ اصحاب المعجمات وجامعيها أخذوا من قبائل كثيرة ولم يتقيدوا بأخذ فقط من قريش، ومن المعلوم أنَّ لهجات القبائل المحادثة تكون مختلفة المفردات، فحصل الترادف[٣٢].

٥- إنَّ شدة حرص جامعي المعجمات على أن يسجلوا كل شيء، فقد كتبوا مفردات كثيرة وإن لم تكن مستعملة، بل مستبدل عنها[٣٣].

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٦- المفردات التي تذكرها المعجمات كثير منها على أنها مرادفة في معانيها لمفردات وألفاظ أخرى لم تكن قد وضعت في الاساس لهذه المعاني، بل هي مستعملة فيها استعمال مجازي[٣٤].

المثبتون للترادف:

إنَّ ظاهرة الترادف نجدُ لها حضوراً في مؤلفات العلماء العرب القدامى، فقد ذكروه في كتبهم، بل ويعدونَّ الترادف ثراءً لغوياً. ومن هؤلاء العلماء هو: سيبويه، وقطرب، والأصمعي... [٣٥]، وحجتهم هو (بأنَّه لو كان لكل لفظةٍ معنى غير معنى الأخرى لما أمكن أن نعبَّر عن شيء بغير عبارة. . .) [٣٦].

المنكرون للترادف:

وهم طائفة من العلماء لا يرون للترادف وجوداً في اللغة العربية، وهم: ابن الأعرابي، وأبو العباس ثعلب تلميذ ابن الأعرابي، وابن فارس...[٣٧]. ودليلهم هو: (أن كلَّ ما يُظن من المترادفات فهو من المتباينات...)[٣٨].

المحدثون:

وهؤلاء أيضاً وقع بينهم اختلاف. فمنهم من أثبت وقوع الترادف، ومنهم من أنكره، ومنهم من قيده ووضع له شروطاً يجب توافرها حتى يُحكم بترادفهما... [٣٩].

وأمَّا الراغب فهو من منكري الترادف التام؛ وذلك لقوله في مقدمة كتابه: (وأُتْبعُ هذا الكتاب ـ إن شاء الله تعالى ونسأ في الأجل ـ بكتابٍ ينبئ عن تحقيق الألفاظ المترادفة على المعنى الواحد، وما بينهما من الفروق الغامضة، فبذلك يعرف اختصاص كل خبرٍ بلفظ المترادفة دون غيره من أخواته، ذكر القلب مرَّة والفؤاد مرة والصدر مرَّة ... ونحو ذلك مما يعده من لا يحق الحق ويبطل الباطل أنه باب واحد فيقدر أنه فسرَّ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ بقوله: الشكر لله، و﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [البقرة: ٢] ب: لا شك فيه، فقد فسَّر القرآن و وفَّاه التبيان) [٤٠]. إلا أنَّه من مثبتي الفروق اللغوية في كتابه المفردات[٤١]. فيقول في مقدمة كتابه: (وذكرت أن

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

أول ما يحتاج أن يشتغل به، من علوم القرآن العلوم اللفظية، ومن العلوم اللفظية تحقيق الألفاظ المفردة، فتحصيل معاني مفردات ألفاظ القرآن في كونه من أوائل المُعاون لمن يُريد أن يدرك معانيه، كتحصيل اللبن في كونه من أوائل المعاون في بناء ما يريد أن يبنيه) [٤٢]. فهذا بيان من الراغب على أهمية الفروق الدلالية للألفاظ لمن يريد أنْ يدرك معاني القرآن الكريم، بالصورة الصحيحة والدقيقة. وأمَّا السمين الحلبي فلم يتعرض في مقدمة كتابه لا إلى الترادف سواء أكان نفياً أو إثباتاً ولا إلى الفروق اللغوية[٤٣].

الفروق اللغوية:

أن يُعبرَّ عن المعنى بلفظين مختلفين؛ وذلك إنما يكون من باب المشاكلة، لا من باب الترادف، إذ أنَّ في كل لفظٍ معنى مختلف عن الأخر[٤٤]. ولأنَّ (اختلاف العبارات والأسماء يوجب اختلاف المعاني: أن الاسم: كلمة تدل على معنى "دلالة" الإشارة، إذا أشير إلى الشيء مرة واحدة فعُرف؛ فالإشارة إليه ثانية وثالثة غيرُ مفيد. وواضع اللغة حكيم؛ لا يأتي فيها بما لا يفيد ...) [٤٥].

ومما يستشهد به عند الراغب على ذلك هو كلمة (بعث ورسل): فيقول في (بعث: أصل البَعْث: إثارة الشيء وتوجيهه، يقال: بَعثْتُه فانبعثَ، ويختلف البعث بحسب اختلاف ما عُلِّقَ به، فَبعثْتُ البعير: أثرتُه وسيَّرتُه، وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَالْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ﴾ [الأنعام: ٣٦]، أي: يُخرجهم ويسيرهم إلى القيامة..... فالبعثُ ضربان: بشريٌ، كبعث البعير، وبعث الإنسان في حاجة. وإلهي، وذلك ضربان: أحدهما: إيجاد الأعيان والأجناس والأنواع لا عن لَيس، وذلك يختص به الباري تعالى، ولم يقدر عليه أحد. والثاني: إحياء الموتى، وقد خص بذلك بعض أوليائه، كعيسى (ﷺ) وأمثاله ... ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا﴾ [النحل: ٣٦]، نحو: ﴿أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا﴾ [المؤمنون: ٤٤] ...) [٤٦]. وأمَّا قوله في (رسل: أَصْلُ الرِّسْلِ: الانبعاثُ على التُّؤَدَةِ ويقالُ: نَاقَةٌ رِسْلَةٌ: سَهْلَةُ السَّيْرِ... ومنه: الرَّسُولُ المُنْبَعِث... وتارةً الانبعاثُ فاشْتُقَّ منه الرَّسُولُ... وقد يكونُ بِبَعْثِ بالتسخير، كإرسال الريح، والمطر، وقد يكون ببعث مَنْ لهُ اخْتيارٌ، نحوُ إرسال الرُّسلِ، قال تعالى: ﴿وَيُرْسِلُ

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

عَلَيْكُمْ حَفَظَةً﴾ [الأنعام: ٦١]...) [٤٧]، فنلاحظ أنَّ البعث والارسال هو المنبعث وهذه جهة اتفاق. والفرق بينهما هو: أنَّ البعث يكون بين الاشخاص من دون رسالة بخلاف الارسال إذ قد يكون بعث بالتسخير كبعث الريح والمطر، وقد يكون من له اختيار كأرسال الرسل وهذه جهة اختلاف.

ويذكر السمين الحلبي أيضاً مثال على ذلك قوله في (ب ع ث، ور س ل): فقال في (ب ع ث: البعثُ: أصله الإثارةُ والتَّوجيه، ومنه بعثتُ البعيرَ، ويختلف باختلاف متعلقاته. فبعثتُ البعيرَ. وبعثتُ رَسولي أي أرسلتُه. ومنه: ﴿لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيرًا﴾ [الفرقان: ٥١] ﴿فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا﴾ [المائدة: ٣١] أي قيَّضه ويسّرهُ. وبعث الله الموتى أي أقامهم للحشر ... وقولُه: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ﴾ [الكهف: ١٢] أي أيقظناهم؛ سمِّي إيقاظهم بَعثهم تَشبيهاً للنَّوم بالموت وهو الموتةُ الصغرى ... ﴿فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ﴾ [النساء: ٣٥] أي أَرسِلوا. وقوله: ﴿وَلَٰكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ﴾ [التوبة: ٤٦] أي ذهابهم ومضيَّهم. وقولُه: ﴿مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا﴾ [يس: ٥٢] إشارة إلى فرط جهلهم ...) [٤٨]. فالبعث هو التحريك وتوجيه، لذا فهو يعمدُ إلى تحريك البعير وتوجيهه الوجهة التي يريدها من البعير. وكذا يأتي لمعاني يُحرك الغراب، ويبعث الموتى ليوم الحشر، وفيه أيضاً معنى الارسال. وأمَّا قوله في (ر س ل: الرِّسْل: الانبعاثُ على تُؤَدَةٍ. ومنه: ناقةٌ رِسْلةٌ: أي سهلةُ الانقيادِ، وإبلٌ مَراسيلُ... والرَّسولُ: المنُبعثُ، وتُصوِّرَ منه تارةً الرِّفقُ والمهَلُ فقيلَ: على رِسلكَ، وتارةً الانبعاثُ فاشتق منه الرسولُ. والرسولُ تارةً على المتحمل للرسالة، ومنه: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا﴾ [المزمل: ١٥] فهو بمعنى مفعول، وتارة على القول المتحمِّل ... ويجمع على رسُلُ. ورُسِلُ الله: يرادُ بهم الملائكة ... والإرسال قد يكون بتخيير ... قاله الراغب ...) [٤٩]. فقد ذكر بإنَّ الرَّسل جاء بمعنى الانبعاث. وهذه جهة اتفاق، أمَّا الاختلاف، أنَّ البعث يكون من خلال إثارة وتهييج وتوجيه، فيستلزم القوة والقسوة، أمَّ الرسل فيكون فيه لينٌ ورفق وسهولة وهو قوله (تُؤَدَةٍ).

المشترك اللفظي:

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

إنَّ الأصل في اللغة هو دلالة كل كلمة على معنى معين، فتختصُ دلالة هذه اللفظة على هذا المعنى بعينه، إلا أنَّه قد يوجد في اللغة ما يكون في اللفظ دلالة على معنيين أو أكثر، وهو ما يسمى بالمشترك اللفظي. إذ نرى وضوح المشترك اللفظي في كلام سيبويه إذ يقول: (اتفاق اللفظين والمعنى مختلف قولك: وجدتُ عليه من المَوْجِدة، ووجدت إذا أردت وجدان الضّالة. وأشباه هذا كثيرٌ) [٥٠]. ونرى ابو العباس مبرد يقول في المشترك اللفظي: ويكون المشترك عند اتفاق اللفظين مع اختلاف المعنيين، فقولك: العين، فهناك العين الباصرة، وعين الشيء، أي حقيقته، والعين الحاضر، وعين الميزاب، وعين السحاب التي تأتي من قبل القبلة، وعين الماء. وهذا كثير [٥١].

المثبتون للمشترك اللفظي:

إنَّ أكثر علماء اللغة القدامى قد قالوا بوقوع المشترك اللفظي؛ بسبب أنَّ المعاني كثيرة وليس لها نهاية، أمَّا الألفاظ فهي متناهية[٥٢]. وقد مثل ابن فارس له ب(العين، وقضى) [٥٣]، ويُعدُّ ابن فارس من المعتدلين في مسألة المشترك فهو لم يغالي لا نفياً ولا إثباتاً[٥٤]، وكذا من الذين أثبتوا المشترك اللفظي الأصمعي، والخليل، وسيبويه، وأبو عبيدة، وغيرهم[٥٥]. وقد ألفوا كُتباً ورسائلاً فيه[٥٦]. مع أنَّ المشترك اللفظي لم يختص باللغة العربية، بل هو موجودَ في اللغات الأخرى [٥٧].

المنكرون للمشترك اللفظي:

إنَّ من العلماء القدامى الذي أنكروا المشترك اللفظي بالنسبة لمن اثبته قليلٌ جداً، وعلى رأس الفريق الذي أنكروه هو درستويه، الذي أُشتهر عنه بإنكاره ألفاظاً والتي تُعدوا من المشترك اللفظي[٥٨].

المحدثون:

إنَّ المحدثين لم يختلفوا في مسألة المشترك اللفظي من حيثُ الإثبات والنفي، فقد تباينت آرائهم ووجهات نظرهم، حالهم في ذلك حال القدامى. وقد أنتج هذا الانقسام الحاصل بين المحدثين أربعةَ أنواع من المشترك

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

اللفظي لابدَّ من التمييز بينها قبل الولوج فيه ... [٥٩]، إلا أنَّ اشتهر عند المحدثين أنَّ إبراهيم أنيس يُعدُّ من المنكرين للمشترك اللفظي، فقد أيدَّ درستويه وأثنى عليه[٦٠].

عوامل وأسباب نشأة المشترك اللفظي:

١- الاستعمال المجازي: كما في استعمال كلمة "عين" على "الجاسوس" أو على "سيد القوم" أو على "سيد الأشياء"[٦١]. إذ يقول إبراهيم أنيس: (والذي نلاحظه بصفة عامة أن كثيراً من الكلمات التي تسمى بالمشترك اللفظي تجمع بين معنيين. أحدهما حسي. والآخر معنوي. ولا شك أن المعنى الأصلي في مثل هذه الحالة هو الحسي، وأن المعنوي فرع عنه بطريق المجاز)[٦٢].

٢- اختلاف اللهجات العربية: إنَّ كثير من ألفاظ المشترك اللفظي قد جاءت بسبب الاختلاف الحاصل بين القبائل في استعمال تلك الألفاظ[٦٣]، فإن كلمة "السليط" تعني زيت السمسم في لهجة أهل اليمن. أمّا في بقية اللهجات العربية يكون المقصود منه الزيت عامة[٦٤].

٣- اقتراض الألفاظ من اللغات المختلفة: فإن الكلمة المقترضة تأتي بسبب المحيط الإقليمي للقبيلة، مما يحصل أن تدخل كلمة إلى هذه القبيلة أو تلك؛ فينتج عنها الاشتراك في اللفظ.[٦٥].

٤- التطور الصوتي أو اللغوي: إنَّ الأصوات الأصلية للكلمة قد ينالها بعض الحذف أو الزيادة أو التغيير[٦٦]، كما في: "المحت" بمعنى الشديد، وايضاً اليوم الحار، والخالص، إلا أن "البحت" تأتي بمعنى "الخالص" أيضاً، والميم أخت الباء[٦٧].

ومن شواهد المشترك اللفظي عند الراغب كلمة (عين): فيقول: (العَيْنُ الجارِحةُ. قال تعالى: ﴿الْعَيْنَ بِالْعَيْنِ﴾ [المائدة: ٤٥]... ويقالُ لذِي العين: عينٌ وَللمرُاعي للشيء: عينٌ، وفلانٌ بعيني، أي أحفظه وأُراعيه، كقولك: هو بمَرْأى مني وَمَسْمعٍ، قال: ﴿فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ [الطور: ٤٨]، وقال: ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾ [القمر: ١٤]... وقيل للمُتَجَسِّسِ: عَيْنٌ تشبيهاً بها في نَظَرِها... وقيل للذهب: عينٌ تشبيهاً بها في كونها أفضل الجواهر، كما أنَّ

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

هذه الجارحة أفضل الجوارحِ... ويقالُ لِمَنْبَعِ الماءِ: عَيْنٌ تشبيهاً بها لما فيها من الماءِ... وعينٌ أَي: سائلٌ. قال تعالى: ﴿عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا﴾ [الإنسان: ١٨]... وتستعار العين للميل في الميزان...)[٦٨].فالمعاني المشتركة هي: الجارحة، ولذي العين، وللِمُراعي للشيء، وحفظ ومراعاة الشيء، وللجاسوس، وللذهب، ولمنبع الماء، وللسائل، وللميزان.

ومن الأمثلة التي ذكرها السمين للمشترك اللفظي كلمة (ع ي ن): (قوله تعالى: ﴿الْعَيْنَ بِالْعَيْنِ﴾ [المائدة: ٤٥] العينُ: الجارحةُ وهي أشهرُ الألفاظ المشتركة، ولها معانٍ كثيرةٌ منها الجارحةُ كما تقدَّم، ومنها عينُ الماء، وعين الميزان، وعينُ الذهب، وعين الشمس. والعينُ أيضاً: المرئيةُ للقومِ تسميةً للكلِّ باسمِ الجزءِ المقصودِ. قوله تعالى: ﴿وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ [هود: ٣٧] أي بحفظنا وكلاءتنا. ومثله: ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي﴾ [طه: ٣٩] أي لتُرَبّى على حفظٍ مني لك ومراعاةٍ، فاستعير ذلك من حفظِ العين... ومن كلامهم: فلانٌ بعيني، أي احفظُه وأراعيه، فجاء القرآن على هذا الأسلوب. وقولهم: عَيِّنْ قِرْبَتَكَ، أي صُبَّ فيها ما يَنْسدُّ بسيلانه آثارُ خَرْزِه. قال: وقيلَ للمتجسِّس: عينٌ...)[٦٩].فالسمين ذكر هذه المعاني للعين وهي: الجارحة، الماء، الميزان، الذهب، الشمس، المرئية، الحفظ والمراعاة، وللجاسوس. إلا أنَّ السمين أشكل على الراغب وقال: (وحاول الراغب أن يجعلَ العينَ من باب المشترك في المعنى، وهو المتواطئُ لا المشترك اللفظي) [٧٠]. فقال الراغب: (ويُستعارُ العينُ لمعانٍ هي موجودة في الجارحة بنظرات مختلفةٍ، واستعير للثُّقْبِ في المِزادة تشبيهاً بها في الهيئة، وفي سيلان الماء منها فاشتق منها: سِقاءٌ عينٌ ومُتَعيِّنٌ: إذا سال منها الماء) [٧١].

التضاد:

يَعدُ العلماءُ ظاهرةَ التضادِ قسماً للمشترك اللفظي، فيقول السيوطي: (هو نوع من المشترك) [٧٢]، لأنَّ في التضاد معنيين متضادين أو متقابلين، فيكون التضاد فرعاً عن المشترك اللفظي وتابعاً له، بسبب أنَّه يدلُ

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

على معنيين متخالفين، ألا أنَّ التضاد يخالف المشترك اللفظي بسبب أنَّ هذين المعنيين المختلفين متضادان، أي أنَّ اللفظ يدل على النقيضين، كما يدل "الجون" الذي يوصف به "الأبيض" و"الأسود"، ولفظ "الجلل" يدل على الشيء " الكبير" و" الصغير"[٧٣]، وعليه فمن ينكر وجود التضاد يقول بأنه نوع من المشترك اللفظي الذي يوقع اللبس والابهام أو التعمية والتغطية[٧٤]، ومن يقول بوجود التضاد ينفي أن يكون نوعاً من المشترك اللفظي[٧٥]. وهو لا يختص باللغة العربية، بل أنَّ ظاهرة التضاد لها وجود في أكثر لغات العالم[٧٦]. وعليه فالتضاد هو: أن يتفق اللفظ مع اختلاف في المعنى، أي أنَّ اللفظ الواحد يكون له معنيين فأكثر[٧٧]. والضدية: نوع من أنواع الارتباط بين المعاني، بل رُبما تُعدُ أقرب إلى الذهن من أي ارتباط أخر. وعليه فعند ذكر أي معنى من المعاني يستلزم حضور ضده إلى الذهن، خاصة عند ذكر لون من الألوان. فعندما نتحدثُ عن اللون الأبيض يكون اللون الأسود حاضراً في الذهن، لذا فإن ظاهرة تداعي المعاني تكون في أوضح صورها في مفهوم الضدية. فلو صح أن تكون الكلمة الواحدة ذات معنيين تكون بينهما ارتباط ما، فمن باب أولى صحة أن تُعبر الكلمة الواحدة عن معنيين متضادين، لكون حضور أحد المعنيين ذهناً يستلزم عادة حضور المعنى الأخر ... [٧٨]. ومن المعلوم فقبول التضاد في اللغة العربية لدى العلماء القدامى والذين يبلغون الكثرة الكثيرة. في قبال القلة ممن ينكرونها. ونجدُ أنَّ الذين يُنكرون الترادف والمشترك، هم من ينكرون التضاد أيضاً[٧٩].

ومن شواهد التضاد عند الراغب هو كلمة (عسعس): (قال تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ﴾ [التكوير: ١٧]، أي: أَقْبلَ وأَدْبرَ، وذلك في مبدأ الليل ومنتهاه، فالعسعسة والعِسعاس: رِقَّةُ الظلامِ، وذلك في طرفي الليل، وَالعَسُّ وَالعَسَسُ: نَفْضُ الليلِ عن أهلِ الريبة...) [٨٠]. فالإقبال والإدبار متضادان.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ويذكر السمين للتضاد كلمة (ع س ع س): (قوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ﴾ [التكوير: ١٧] أي أقبل وأدبر، فهو من الأضداد وذلك في مبدأ الليل ومنتهاهُ. والعسعسةُ والعِساسُ: رِقةُ الظلام وذلك في طرفي الليل...)[٨١]. فإنَّ معنى التضاد في (عسعس) الإقبال والإدبار، وهما متضادان.

الخاتمة:

نستنتج مما تقدم ذكر الأمور التالية:

١- إن المظاهر الدلالية في كتابي الراغب الأصفهاني وكذا السمين الحلبي كثيرةٌ، إذ يتضمن كتاب مفردات ألفاظ القرآن للراغب، وعمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ للسمين الحلبي مجموعة من هذه الظواهر اللغوية والتي تعرفها اللغة العربية قديماً وحديثاً، وهي التغير الدلالي، والترادف، والمشترك اللفظي، والتضاد.

٢- إنَّ هذه الظواهر الدلالية لها الأثر الكبير في تغير المعنى سواء أكان على نحو التطور والتغير الذي يحصل للمفردة بسبب الزمان أو المكان، أم على نحو كلمتين تعطيان معنى واحداً، أم على نحو كلمة واحدة تعطي معنيين، أم على نحو كلمتين متضادتين.

٣- نجد بأنَّ الراغب الأصفهاني لا يقول بالترادف التام، وإنَّما هو من القائلين بالفروق اللغوية للمفردات ولا يجود اتفاق تام في معنى الكلمتين، بل هناك اتفاق من جهة واختلاف من جهة أخرى، ويتبعه السمين الحلبي على ذلك.

٤- كان السمين الحلبي تابعاً للراغب الأصفهاني في كثير مما جاء في معجميهما، ما يؤشر على علو باع الراغب وريادته في دراسة الألفاظ القرآنية وبيان دلالاتها.

الهوامش:

(١) ينظر: علم الدلالة أصوله ومباحثه في القرآن العربي، منقور عبد الجليل: ٧٣.

(٢) نفسه.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

(٣) اللسانيات وأسسها المعرفية، د. عبد السلام المسدي، ٣٨.

(٤) ينظر: دور الكلمة في اللغة، ستفين أولمان: ١٥٤، وعلم اللغة أصوله ومباحثه في التراث العربي: ٧٤.

(٥) درر الكلمة في اللغة: ١٥٧.

(٦) ينظر: الدلالة اللغوية عند العرب، د. عبد الكريم مجاهد: ٣٤.

(٧) ينظر: فقه اللغة، د. محمد مبارك: ١٩١.

(٨) ينظر: دلالة الألفاظ، د. إبراهيم أنيس: ١١٩.

(٩) مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الاصفهاني: ١٤٩. (بهم).

(١٠) عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، السمين الحلبي: ٢٣٨/١. (ب هـ م).

(١١) ينظر: دلالة الألفاظ: ١١٩.

(١٢) فقه اللغة: ١٩٠.

(١٣) المفردات: ١٠٨، ١٠٩. (بعد).

(١٤) العمدة: ١٦١/١. (ب ص ر).

(١٥) ينظر: البحث الدليل والنحوي في عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ للسمين الحلبي، د. سفانة شعبان إسماعيل: ١٤٣.

(١٦) ينظر: دلالة الألفاظ: ١٢٢.

(١٧) المفردات: ١٥١. (بيت).

(١٨) العمدة: ٢٤٣/١، ٢٤٤. (ب ي ت).

(١٩) ينظر: دلالة الألفاظ: ١٢٠.

(٢٠) ينظر: البحث الدلالي والنحوي في عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ للسمين الحلبي اسفانة شعبان إسماعيل: ١٤٣.

(٢١) المفردات: ٥٥٧، ٥٥٨. (عرج).

(٢٢) العمدة: ٤٨/٣. (ع ر ج).

(٢٣) ينظر: دلالة الألفاظ: ١٢٣.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

(٢٤) المفردات: ٥١٥. (طبع).

(٢٥) العمدة: ٣٩٤/٢. (ط ب ع).

(٢٦) الكتاب، سيبويه: ٢٤/١.

(٢٧) ينظر: المزهر في علوم اللغة، السيوطي: ٤٠٢/١.

(٢٨) الخصائص، ابن جني: ٣٧٣/١.

(٢٩) ينظر: الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى، لأبي الحسن علي بن عيسى الرماني، تحقيق: د. فتح الله صالح علي المصري، ط١، ١٩٨٧: ٢٦.

(٣٠) ينظر: فصول في فقه اللغة، رمضان عبد التواب: ٣١٦؛ وفقه اللغة، علي عبد الواحد وافي: ١٣٤.

(٣١) ينظر: في اللهجات العربية، د. إبراهيم أنيس: ١٨٢، ١٨٣.

(٣٢) ينظر: فقه اللغة، علي عبد الواحد وافي: ١٣٤.

(٣٣) ينظر: نفسه.

(٣٤) ينظر: نفسه.

(٣٥) ينظر: الترادف في اللغة، د. حاكم الزيادي.

(٣٦) المزهر في علوم اللغة، السيوطي: ٤٠٤/١.

(٣٧) ينظر: الترادف في اللغة: ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨.

(٣٨) ينظر: المزهر في علوم اللغة: ٤٠٣/١.

(٣٩) ينظر: علم الدلالة والنظريات الدلالية الحديثة، د. حسام البهنساوي: ١٦٠.

(٤٠) المفردات: ٥٦؛ والترادف في اللغة، د. حاكم الزيادي: ١٩٨ وتفسير الراغب الأصفهاني من أول سورة آل عمران وحتى الآية (١١٣) من اللغوية عند الراغب الأصفهاني في كتابه مفردات ألفاظ القرآن (دراسة ومعجم)، د. مهند جاسم محمد: ١٠٥.

(٤١) ينظر: الفروق اللغوية عند الراغب الأصفهاني في كتابه مفردات ألفاظ القرآن، د. مهند جاسم محمد: ١٠٥.

(٤٢) معجم ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني: ٥٤.

(٤٣) ينظر: خطية معجم عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، السمين الحلبي: ٢٧.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

(٤٤) ينظر: الصاحبي، ابن فارس: ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٧.

(٤٥) الفروق اللغوية، أبو هلال العسكري: ٣٢.

(٤٦) المفردات: ١٣٢. (بعث).

(٤٧) نفسه: ٣٥٢، ٣٥٣. (رسل).

(٤٨) العمدة: ٢٠٥/١. (ب ع ث).

(٤٩) نفسه: ٩٠/٢. (ر س ل).

(٥٠) الكتاب: ٢٤/١.

(٥١) ينظر: كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد، أبو العباس المبرَّد: ٣.

(٥٢) ينظر: المزهر في علوم اللغة: ٣٦٩/١.

(٥٣) ينظر: الصاحبي: ٣٢٧.

(٥٤) ينظر: دراسات في فقه اللغة، د. صبحي الصالح: ٣٠٤.

(٥٥) ينظر: في اللهجات العربية، إبراهيم أنيس: ١٩٢.

(٥٦) ينظر: علم الدلالة، أحمد مختار عمر: ١٤٧.

(٥٧) ينظر: دراسات في فقه اللغة: ٣٠٢.

(٥٨) ينظر: دلالة الألفاظ: ١٦٧.

(٥٩) ينظر: علم الدلالة والنظريات الدلالية، د. حسام البهنساوي: ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩.

(٦٠) ينظر: علم الدلالة، احمد مختار عمر: ١٥٦؛ ودلالة الألفاظ: ١٦٧، ١٦٨.

(٦١) ينظر: فقه اللغة العربية وأورمتها الجزيرية، د. هادي نهر: ٢٥٧.

(٦٢) في اللهجات العربية: ١٩٩.

(٦٣) ينظر: فقه اللغة، حاتم الضامن: ٨٠.

(٦٤) ينظر: فقه اللغة وأورمتها الجزيرية: ٢٥٦.

(٦٥) ينظر: فصول في فقه اللغة العربية، د. رمضان عبد التواب: ٣٣١.

(٦٦) ينظر: فقه اللغة، د. علي عبد الواحد وافي: ١٥٢.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

(٦٧) ينظر: المشترك اللغوي نظريةً وتطبيقاً، د. توفيق محمد شاهين: ٦٣.

(٦٨) المفردات، ٥٩٨، ٥٩٩. (عين).

(٦٩) العمدة: ١٤٨/٣. (ع ي ن).

(٧٠) نفسه.

(٧١) المفردات: ٥٩٩. (عين).

(٧٢) المزهر: ٣٨٧/١.

(٧٣) ينظر: الدلالة اللغوية عند العرب: ١٢٢.

(٧٤) ينظر: نفسه: ١٢٤.

(٧٥) ينظر: نفسه: ١٢٢.

(٧٦) نفسه.

(٧٧) ينظر: كتاب قطرب، أبو علي محمد بن المستنير (قطرب): ٧٠.

(٧٨) ينظر: في اللهجات العربية: ٢٠٧، ٢٠٨.

(٧٩) ينظر: علم الدلالة والنظريات الدلالية الحديثة: ١٩٩.

(٨٠) المفردات: ٥٦٦. (عسعس).

(٨١) العمدة: ٧٢/٣. (ع س ع س).

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

المصادر والمراجع:

-القرآن الكريم.

١. الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى، أبو الحسن علي بن عيسى الرُّماني، تحقيق د. فتح الله صالح علي المصري، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.

٢. البحث الدلالي والنحوي في عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، اعداد سفانة شعبان إسماعيل الصافي (أطروحة دكتوراه) اشراف أ. د. منال طه عبد الرزاق، جامعة تكريت، كلية التربية للبنات، لسنة ٢٠١٨م.

٣. الترادف في اللغة، د. حاكم مالك الزيادي، الطبعة الثانية، دار المدينة الفاضلة، ٢٠١٢م.

٤. تفسير الراغب الاصفهاني، من أول سورة آل عمران وحتى نهاية الآية (١١٣) من سورة النساء دراسة وتحقيقاً، اعداد د. عادل بن علي الشّدي (رسالة دكتوراه) الطبعة الأولى مدار الوطن للنشر، الرياض لسنة ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣.

٥. الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ)، تحقيق د. عبد الحميد هنداوي، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٨م.

٦. دراسات في فقه اللغة، د. صبحي الصالح، الطبعة الثالثة، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ٢٠٠٩م.

٧. دلالة الألفاظ، د. إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ١٩٥٨م.

٨. الدلالة اللغوية عند العرب، د. عبد الكريم مجاهد، دار ضياء للنشر والتوزيع، ١٩٨٥م.

٩. دور الكلمة في اللغة، ستيفن أولمان، ترجمة وقدم له وعلق عليه د. كمال محمد بشر، الناشر: مكتبة الشباب.

١٠. الصاحبي في فقه اللغة العربية وسنن العرب وكلامهم، أحمد بن فارس (ت٣٩٥هـ)، تحقيق وشرح السيد أحمد الصقر، المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة، المعابدة.

١١. علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، عبد الجليل منقور، منشورات اتحاد الكتاب العربي، ٢٠٠١م.

١٢. علم الدلالة والنظريات الدلالية الحديثة، د. حسام البهنسا، الطبعة الأولى، زهراء الشرق، ٢٠٠٩م.

١٣. علم الدلالة، أحمد مختار عمر، الطبعة السادسة، عالم الكتب، القاهرة، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

١٤. عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، السمين الحلبي (ت٧٥٦هـ)، تحقيق د. محمد باسل عيون السود، الطبعة الثانية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠٢٠م.

١٥. الفروق اللغوية عند الراغب الأصفهاني (ت٤٢٥هـ) في كتابه مفردات ألفاظ القرآن (دراسة ومعجم)، د. مهند جاسم

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

محمد، (بحث) في مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، كلية الآداب، المجلد (١٥) العدد (٩) أيلول (٢٠٠٨م).

١٦. الفروق اللغوية، أبو هلال العسكري، تحقيق د. مصطفى عبد العليم وسعد محمد حمودة، الطبعة الأولى، قم ١٤٣٧هـ، (ت٣٩٥هـ).

١٧. فصول في فقه اللغة، د. رمضان عبد التواب، الطبعة السادسة مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٢٠هـ–١٩٩٩م.

١٨. فقه اللغة العربية وأورمتها الجزيرية، د. هادي نهر، الطبعة الأولى، عالم الكتب الحديث إربد شارع الجامعة، ٢٠١٩م.

١٩. فقه اللغة وخصائص العربية، د. محمد المبارك، الطبعة الثانية، دار الفكر، ١٩٦٤م.

٢٠. فقه اللغة، د. حاتم صالح الضامن، الطبعة الأولى، دار الآفاق العربية، القاهرة، ١٤٢٨هـ–٢٠٠٧م.

٢١. فقه اللغة، علي عبد الواحد وافي، الطبعة التاسعة، نهضة مصر للطباعة والنشر، ٢٠٠٤م.

٢٢. في اللهجات العربية، د. إبراهيم أنيس، الطبعة الثامنة، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٢م.

٢٣. كتاب الأضداد، أبو علي محمد بن المستنير قطرب (ت٢٠٦هـ) عني بتحقيقه والتقديم له د. حنا حداد، الطبعة الأولى، دار العلم، ١٤٠٥هـ–١٩٨٤م.

٢٤. الكتاب، أبو عمرو بن عثمان بن قنبر (ت١٨٠هـ)، تحقيق وشرح د. عبد السلام هارون، الطبعة الثالثة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.

٢٥. اللسانيات وأسُسها المعرفية، د. عبد السلام المسدي، الدار التونسية للنشر، المكتبة الفلسفية، ١٩٨٦م.

٢٦. ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت٢٨٥هـ) اعتناء عبد العزيز الميمني الراجكوتي الأثري، المطبعة السلفية ومكتبتها القاهرة.

٢٧. المزهر في علوم اللغة وأنواعها، للعلامة عبد الرحمن جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، شرحه وصححه وعنون موضوعاته وعلق حواشيه محمد أحمد جاد المولى بك وعلي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ١٩٨٦م.

٢٨. المشترك اللغوي نظريةً وتطبيقاً، د. توفيق محمد شاهين، الطبعة الأولى، مكتبة وهبة مصر، القاهرة، ١٩٨٠م.

٢٩. مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني (ت٤٢٥هـ)، تحقيق صفوان عدنان داوودي، الطبعة الثانية، منشورات طليعة النور، قم، ١٤٣٧هـ.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة